نيابة عن المليك .. سموه أقام حفل الاستقبال السنوي للشخصيات الاسلامية ورؤساء البعثات

ولي العهد يدعو منظمة المؤتمر الاسلامي إلى الإعداد لقمة إسلامية في المملكة لبحث الوحدة والعمل المشترك

واس (منى)

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود -حفظه الله- أقام صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في الديوان الملكي بقصر منى امس حفل الاستقبال السنوي للشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام.

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الحفل جلالة ملك ماليزيا توانكو سيد سراج الدين وفخامة الرئيس السوداني عمر حسن البشير وفخامة الدكتور عياض الدين احمد رئيس جمهورية بنجلاديش الشعبية ودولة رئيس الوزراء بجمهورية السنغال ماكي صال.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا وصاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية وأصحاب السمو الملكي الامراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين وسفراء الدول العربية والاسلامية.

وقد بدئ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ثم القى وزير الحج الاستاذ اياد بن أمين مدني كلمة أكد فيها أن تضافر الجهود وتكاملها بعد توفيق الله وراء كل النجاحات التي تحققت في موسم حج هذا العام وأداء كل جهاز لمهامه المرسومة له بكفاءة وتكامل مع الاخرين.

وقال: «ان الدولة تجند العديد من أجهزتها واداراتها لخدمة ضيوف الرحمن تعمل كمنظومة واحدة بتناسق ووفق منظور مشترك واستراتيجية واحدة تضع مصلحة الحاج وأمنه وسلامته وصحته فوق أي اعتبار آخر» مثمنا ما قدمه القطاع الخاص من أرباب الطوائف وشركات حجاج الداخل وشركات النقل وقطاع الفندقة والاسكان والتغذية وكان له دور أساس في توفير ما يحتاجه الحاج والحاجة من خدمات.

ونوه بجهود المعنيين بالحج في كل بلد يأتي منه الحجاج وتفهمهم وتعاونهم مع وزارة الحج معربا عن شكره وتقديرهم لهم.

وأبرز ما تقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود في تطوير وتجهيز المشاعر المقدسة والمدينتين الاحب الى الله والاحب الى خاتم انبيائه مشيرا الى أن ذلك يأتي في سياق العرفان لله سبحانه وتعالى على منه وفضله لا في اطار العائد والمنفعة والمردود المادي.

وسأل الله أن يمد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين بعونه وان يثيبهما على مايوليانه لخدمة ضيوف الرحمن من أولوية واهتمام وما يقدمانه من بذل وتضحية وعطاء من أجل مصلحة الامة ووحدتها ورفعة شأنها.

وأشار وزير الحج الى أن عدد الحجاج وصل هذا العام الى مستوى لم يصله في أي عام على مدى تاريخه المديد لافتا الى أن وفود الرحمن جاءوا من نحو ١٦٠ دولة ودخلوا المملكة من عشرين منفذا جويا وبريا وبحريا وقدمت لهم التسهيلات والتجهيزات وجندت الاجهزة والامكانات بدءا بأستقبالهم فسكنهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة ونقلهم ومواصلاتهم واقامتهم وخدماتهم في المشاعر المقدسة.

بعد ذلك القى الامين العام لرابطة العالم الاسلامي وعضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة الرابطة قال فيها «ان أعظم نعم الله على المسلمين نعمة الاسلام وأعظم نعم الله على بلاد الحرمين الشريفين أن وفق قادتها وأكرم أهلها بتطبيق شرعه والاحتكام الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فتحقق لها الامن.. وصينت الحرمات وحرست المقدسات وعزت أمة الاسلام بنصرة الاسلام وعزة الحرمين متنزل الوحي ومنطلق الرسالة».

ورفع الشكر لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الامين ولسمو النائب الثاني واخوانه وأعوانه على البذل بسخاء والعمل بصمت مما بوأهم مكانة سامية في قلب كل مسلم غيور على دينه وأمته.

وأوضح أن رابطة العالم الاسلامي وضيوفها ضيوف خادم الحرمين الشريفين الذين تتشرف الرابطة بخدمتهم ويتشرفون بالسلام على سمو ولي العهد اليوم وجميع المسلمين في كل مكان ليرفعون أكف الضراعة الى الله أن يحفظ قادة المملكة ويعينهم.. قوة للاسلام ودفاعا عنه واسهاما من خلاله فيما يسعد البشرية ويحقق لها العدل والامن والرفاه.

وقال «ان المسلمين معكم في مواجهة الفتن الارهابية مستنكرين ما فعلته أيد اثمة سفكت الدماء واستحلت الحرمات في بلد الحرمات مما أساء الى الاسلام والمسلمين ولكن الله لاهل الضلال بالمرصاد كما نصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده سينصركم ويهزم أحزاب الضلال والفتن».

وأكد الدكتور التركي أن الاسلام هو المنقذ للبشرية مما تعانيه اليوم من جور في التعامل وتدهور في القيم والاخلاق واختلال في الموازين ولهث مسعور وراء الدنيا ومفاتنها وانها لتتطلع من جديد الى حضارته الرائدة التي سعدت البشرية في ظلها مئات السنين مشددا على أن الامل عظيم في الله سبحانه ثم في قيادة المملكة العربية السعودية وكل مخلص لدينه من قادة المسلمين وعلمائهم وأهل الرأي فيهم لابراز دين الحق وتمكين أمة الوسط بخيريتها وشهادتها على الناس .

واستعرض الدكتور التركي في ختام كلمته جهود رابطة العالم الاسلامي المعنية بقضايا الشعوب والاقليات المسلمة في العالم وما تقوم به من اجراءات عديدة لبيان مواقف الاسلام العادلة من القضايا المثارة عالميا وترد على الحملات المعادية للاسلام والمسلمين وفي نفس الوقت تدين التصرفات التي تشوه الاسلام ويتخذ منها أعداؤه ذرائع للنيل منه.

ثم القيت كلمة الضيوف القاها نيابة عنهم وزير الشؤون الدينية والزكاة والعشر بجمهورية باكستان الاسلامية رئيس بعثة حجاج باكستان محمد اعجاز الحق أبرز في مستهلها جهود المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن وقال «تقوم المملكة العربية السعودية منذ أن وحد أطرافها والدكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن- رحمه الله- على اعلاء كلمة الله في هذا البلد فكان السهر على راحة ضيوف الرحمن والاشراف على شؤونهم مباشرة وتأمين طرق الحج من اهم الامور التي كان يوليها رعايته واهتمامه فكان ذلك بمثابة الاساس الذي سار على نهجه من حمل الامانة بعده».

ونوه بما أولاه صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني من جهود للحجاج وقال «انكم يا سمو ولي العهد أعطيتم للحج ومشاريعه جل اهتمامكم من أجل تمكين الحجيج من أداء فريضة الحج بيسر وسهولة وراحة وتذليل أي عقبات تصادفهم».

وأعرب نيابة عن رؤساء بعثات الحج عن الشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وقال «ابتهلنا الى الله بالدعاء أمس في صعيد عرفة بأن يجزي الله خادم الحرمين الشريفين وسموكم الكريم خير الجزاء وان يمد في عمركم ويبارك في قيادة خادم الحرمين الشريفين الحكيمة لما فيه خير للامة الاسلامية».

ونقل وزير الشؤون الدينية رئيس بعثة حجاج جمهورية باكستان الاسلامية لسمو ولي العهد تحيات الجنرال برويز مشرف ودولة رئيس الوزراء شوكت عزيز و كذلك تحيات جمهورية باكستان الاسلامية رئيسا وحكومة وشعبا المزوجة بأطيب الود واسمى التحية.

بعدها القى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

اخواني وأخواتي حجاج بيت الله الحرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أبارك لكم اتمام مناسك الحج في يسر وسهولة بفضل من الله وتفضله عليكم بالمثول في هذه الاماكن الشريفة على صعيد واحد مؤكدين رسالة الاسلام الخالدة ودعوته الى التسامح والسلام ونبذ الفرقة مرسخين بذلك احساسكم بأنكم خير أمة أخرجت للناس.

اخواني ضيوف الرحمن..

لايمر موسم من مواسم الحج الا وأتأمل الحشود العظيمة التي جاءت من كل فج عميق.. وأخرج من تأملي بأن الامل مازال معقودا على أمتنا لتوحيد كلمتها وان تخرج من حالة التشرذم والتمزق.

ان هذه الوحدة ايها الاخوة ماثلة فيما نشاهده في الحج.. فالحجاج في حشدهم المبني على الايمان والتسامح يقدمون لقادة الامة الاسلامية القدوة في أن وحدة الامة قريبة منا ماثلة في رسالة الحج حيث تتحد فيها المقاصد والغايات وتمتد جسور الحوار مع الذات ومع الاخوة في الاسلام ومع العالم أجمع.

اخواني ضيوف الرحمن..

ان اجتماعكم يدعوني لان اتوجه من خلالكم الى اخواني قادة البلاد الاسلامية لنتجاوز بايماننا بالله ثم بامتنا حالة التفكك والتشرذم وان نواصل رسالتنا التاريخية.

انني ايها الاخوة كلما شعرت بالالم من أحوال امتنا يأتي الحج ليعيد الى نفسي الامل بان تراب هذه الامة يحمل بذور النهضة والوحدة من جديد.

ويطيب لي من صعيد منى الطاهر ان أدعو اخواني القادة الى لقاء نبحث فيه معا عن نقاط الوحدة والعمل المشترك.

وأتمنى من أخي دولة رئيس وزراء ماليزيا عبدالله بدوي الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي أن تخطو المنظمة وأمينها العام الدكتور أكمل الدين احسان أوغلو خطوة عملية لتنظيم هذا اللقاء.. وأن يسبق ذلك لقاءات بين مفكرين وعلماء الامة يتأملون فيها حالها ويحددون رؤاهم لمستقبلها ليكون في ذلك عون للقاء القادة الذي أرجو أن يتم هنا وفي هذا البقاع الطاهرة.

انها دعوة لمواجهة الذات والبحث عن المشترك وبناء الصف وتوثيق اللحمة يطلقها أخ لكم همه همكم والمه المكم ويقاسمكم الامل والايمان بالله جل جلاله.

والله أسأل لحجاج بيت الله الحرام أن يتقبل حجهم ويغفر ذنوبهم ويعيدهم الى أهلهم وذويهم سالمين غانمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اثر ذلك صافح سمو ولي العهد أصحاب الفخامة والشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين حضروا الحفل.

ثم تناول الجميع طعام الغداء على مائدة سموه.

الامير عبدالله وبصحبته ملك ماليزيا والرئيس البشير وعدد من كبار الضيوف

أطالب الأمة بتجاوز حالة التشرذم والتفكك ومواجهة الذات وبناء الصف حشود الحجيج يقدمون للقادة القدوة في أن وحدة الأمة قريبة تراب أمتنا يحمل بذور النهضة والوحدة من جديد

عدد من مسؤولي بعثات الحج اثناء مصافحتهم لسمو ولي العهد

عدد من اصحاب السمو الملكي الامراء يتقدمهم الامير سلطان في حفل منى السنوي

سموه يتلقى تهاني الشخصيات الاسلامية

وزير الحج يلقي كلمته

امين عام رابطة العالم الاسلامي يلقي كلمة الرابطة

ظلال

عبدالله الجفري

الزهد... أم التخلي!؟

* أحياناً... تخالجني خاطرة عن هذه الدنيا/ الحياة.. تُكرِّس عندي الشعور بالزُّهد، أو لنقل: بالتخلِّي عن أشياء كثيرة من بوارق هذه الحياة ولمعانها، ومغرياتها... ولا أقول: هو الإحباط، «فالزهد» في الحياة يعني: قمة شفافية الروح، والتخلِّي عن كثير مما يعتبره الناس: مباهج تبرق كالفلاش، ثم ما تلبث أن تنطفئ!!

أما «الإحباط» فهو -في الغالب- صنيعة البشر الذين نتعامل معهم، ولا دخل للدنيا أو الحياة!

ونحن نقول: الدنيا تغيَّرت.... والحقيقة تؤكد: أن الدنيا لم يتغير فيها شيء، الليل في موعده، والنهار مع شمسه، والحر والبرد، والمطر والشمس... لكن البشر هم الذين يتغيَّرون بأسرع مما تتغير الفصول (الثابتة) بالنسبة لامتداد العام... أما «الإنسان» فإن تغيُّره يتم -في الغالب- دون عودة لما كان، ولن يكون كالصيف يعود بعد الشتاء، ولا الربيع بعد الخريف!

***

* إن هذا «الزهد» الذي اختلجُ بفكرته أحياناً وأرتعش.. صار يعاودني، كأنه يعتادني هو قسراً.

لكن هذا «القسر» المؤقت ما يلبث أن ينقشع، ويتمدَّد «الزهد» في فكرتي وخفقتي كإنسان... ويتملَّكني -لحظتها- شعور كأنه «الخط» الثابت في مشوار العمر، يُذكِّرني بذلك «الخط» الذي عرَّفه الكاتب الروائي/ يحيى حقي، في عبارته هذه: (إن الخط الأصيل في الكون هو: القوس، لا الخط المستقيم)!!

حقاً... أشعر أحياناً أنني كهذا القوس: مشدود إلى أقصى الجذب للوراء لينطلق إلى أقصى الدفع للأمام... وأتأمل في سلوكيات هؤلاء البشر من حولي وأتساءل:

- هل تعاملاتهم فيما بينهم، ونُسمِّيها: سلوكيات.. هي التي كرَّست عندي هذا الالتجاء إلى الزهد... أم تراه اختلاف المشارب، والمطامع، والطموح... حتى الذوق: أظهر الناس أمامي كثوب البلياتشو؟!

***

* ولم أشعر بارتواء تام بهذا الحوار وأسئلته المتدفقة... فمازالت بين جوانحي: خفقة تبدو وكأنها باتت: يتيمة.. ومازالت في تلافيف الدماغ: فكرة وكأنها سانحة تتخبط في دروب متعرِّجة من المفاهيم المعاصرة، ومن الوعي وادعاء امتلاكه في كثافة سلوكيات لاتدلُّ على الوعي!!

وإذن... فإن ما أُسمِّيه: تعطشاً إلى الزهد في «لعبة الحياة» بإغراءاتها واحباطاتها.. إنما يشكل خاصية ظمأ الروح إلى ما فرَّط فيه البشر من: الصدق، والوجدان، والتألق النفسي، والانتصار للعدل بين الناس دائماً!!

***

* آخر الكلام:

* (التحوُّل من جيل إلى جيل
هو بمثابة تبدُّل الأزياء
تبعاً لتبدل الأذواق
لكن البدن داخل الثوب لم يتغير)!!

A_Aljifri@Hotmail.com